الينبوع

مجلة "عشاق الله"

الإصدار السابع والعشرون

العمل في ميزان التاريخ والأديان

العمل في الحضارات والأديان؟

تأملات العم عبد العزيز حول العمل

المعنى المسيحي للعمل؟

قصة الرجل الميسور وابنه

نفحات صوفية عن مدح العمل وذم الكسل

بولس الرسول

www.ushaaqallah.com

من القلب	العمل في الحضارات والأديان؟..ص3-4
تأملات العم عبد العزيز	كيف نكون نعمة للآخرين..ص5
كلمات من ذهب	آيات عن العمل في الكتاب المقدس.. ص6-7
مقالة العدد	المعنى المسيحي للعمل.. ص8-10
رحلة حياة	بولس الرسول..ص11-13
شعر	قصيدتان عن الرجاء..ص14-15
قصة	قصيدتان عن العمل..ص16-17
نفحات صوفية	مدح العمل وذمّ الكسل لسليمان الحكيم..ص18
صفحة الختام	مزمور 27..ص19

facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع "عشاق الله"

للمراسلة: اضغط هنا

صورة الغلاف لكل الأعداد السابقة
مع رابط التحميل لكل عدد
ص 20

من القلب

العمل في الحضارات والأديان

لقد نشأت فكرة العمل وتطورت مع نشأت وتطور الإنسان منذ القدم.إلا أن نظرة الإنسان لهذه الفكرة قد أخذت عدت صور وأشكال عبر الحضارات من القديمة إلى الحديثة. مما أثر على قيمة العمل وتقديره. ضيقا واتساعا، احتقارا وتقديسا. وهو ما سوف نتعرض إليه في هذا البحث من خلال إلقاء نظرة وجيزة على مفهوم العمل عبر الحضارات القديمة إلى العصور الوسطى وفي مبادئ الثورة الفرنسية وفي المذاهب الاقتصادية الحديثة -الرأسمالية منها والاشتراكية.

إن الحضارات القديمة ومما لاشك فيه لم تقم من العدم، وإنما كانت نتيجة عمل مضني قام به الإنسان في القديم وهو ما تؤكده مختلف الديانات السماوية والنظريات القديمة والحديثة والتي تعتبر كلها بأن العمل البشري هو مصدر الإنتاج والتطور والرخاء في أية مرحلة من مراحل تطور البشري إلى أن هذه الديانات والنظريات تختلف في تقييمها لهذا العمل وفي من يستفيد بثماره .

*في الحضارة المصرية: التي قامت على العمل الجبار سواء بالنسبة للفلاحة أو بالنسبة إلى الصناعة التي كانت راقية ومزدهرة آنذاك. حيث عرفت مصر القديمة منذ عهودها الأولى، صناعة البرونز لإنتاج الأسلحة وصناعة الآجر والإسمنت والزجاج والفخار والخشب والجلد والنسيج واستعمال الكمياء في الصناعة واشتهرت مصر القديمة أيضا بالفكر العلمي كالرياضيات والهندسة والأهرام خير شاهد على ذلك.وتتكون الفرقة العاملة من الرجال الأحرار والعبيد والرقيق يشرف عليهم رئيسا يؤدي لأفرادها أجورهم.

*أما الحضارة البابلية : فقد اهتمت بالصيد أكثر من الزراعة لوعرة أراضيها وكثرة الحجارة فيها كما أن أغلب البابليين كانوا يعملون في باطن الأرض ويستخرجون المعادن مثل الحديد، الذهب، والفضة والرصـــاصبالإضافة إلى بعض الصناعات التي كانوا يقومون بها مثل النسيج الآجر وبعض الصناعات الأخرى، ومما يجب التنبيه إليه هوان الحضارة البابلية بقيادة مؤسسيها حمو رابي والذي حكمها بالعدل لمدة 43 سنة وقد وضع لها قوانين تفوق 280 قانونا رتبت ترتيبا يكاد يكون الترتيب العلمي الحالي فقسمت كالتالي قوانين خاصة بالأملاك المنقولة والأملاك العقارية والتجارة والصناعة والأجرة والأضرار الجسيمة والعمل وهذه الحضارة هي من الحضارات القليلة القديمة التي حددت الأجور من قبل الدولة كما كانت هذه الحضارة عظيمة ومتطورة وطورت الكثير من العلوم وعلمتها اليونان وذلك نتيجة إقبال شعبها على العلم والعمل معا، 28 قرن قبل الميلاد.

الحضارة الفينيقية : تعتبر هي أيضا من أقدم الحضارات (28 قبل الميلاد) حيث اشتهر أهلها بالتجارة الخارجية والصناعة كصناعة الزجاج والمعادن والأسلحة والمجوهرات، وباحتكاكهم بالحضارات الأخرى عن طريق التجارة الخارجية مكنتهم من الاستفادة من أحداث توصلت إليه تلك الحضارات من اختراعات وطرق الصناعة وطرق الإنتاج.

*اليهود: من أكثر الشعوب إقبالا على العمل حيث عملوا أيام النبي سليمان عليه السلام في مختلف المجالات (الفلاحية و تربية المواشي....) ومع زيادة ثروتهم اهتموا بالتجارة ونجحوا فيها حتى أصبحوا مضرب المثل فيها.

المزيد في الصفحة التالية

*الحضارة الرومانية : تعتبر هذه الحضارة من أهم الحضارات القديمة التي اشتهرت بالازدهار الاقتصادي والمادي الذي لا يفوقهم إلى الازدهار الأوروبي بعد الثورة الصناعية. وذلك بفضل كد الكادحين من العبيد الفقراء المفروض عليهم من طرف الأشراف والنبلاء وكلها أعمال يدوية التي كان يرى جماعة اللاتين أن العمل اليدوي القوي هو سبب قوة النفوس والأجسام لاستخدامها أي أجسام العبيد والفقراء لحماية النبلاء والأشراف من اعتداءات الغير. أما التجارة فلم تكن ذات بال عند الرمان لأنهم يرون فيها بأنها عمل غير شريف مادامت تهدف إلى الشراء بأرخص الأثمان والبيع بأرفعها .

أما المسيحية فجاءت بنظرة جديدة للعمل حيث جعلت للعمل قدسية كبيرة، بغض النظر عن نوعية العمل، أو من هو صاحب العمل ، أو نوعية العلاقة بين العامل و صاحب العمل . فالإخلاص و الأمانة وبذل أقصى الجهود إثناء العمل أمر لابد منه لكل إنسان يؤمن بالمسيح . فالسيد المسيح في بشارة البشير متي 24:17 يأمر الرسول بطرس بالذهاب الى الشاطىء ليصيد سمكة ويدفع الضريبة عنهما. وهذا يعني أن المسيح يأمرنا أن ننشط في العمل ونبذل أقصى الجهود الفكرية والعضلية. فالاتكالية تجعل الإنسان كسولا ومن ثم يتعود على البطالة وهو أخطر أمراض المجتمع في كل مكان ولكل زمان. أما الرسول بولس ففي رسالته تس2 (11 -6 : 3) يدعو العاملين المسيحيين للعمل الجاد ومحاربة الكسل والبطالة فيقول : "ثم نوصيكم أيها الأخوة ، باسم ربنا يسوع المسيح ، أن تعتزلوا عن كل أخ يسلك سلوكا فوضويا ، لايوافق التعليم الذي تلقيتم منا فأنتم أنفسكم تعرفون كيف ينبغي أن تقتدوا بنا ،لأن سلوكنا بينكم لم يكن فوضويا، ولا أكلنا الخبز من عند احد مجانا ، بل كنا نشتغل بتعب وكد ليل نهار ، لكي لا نكون عبئاً ثقيلا على أي واحد منكم"

أما العمل في مفهوم الشريعة الإسلامية فلا يقتصر على المفهوم الشائع أو النظرة الشائعة التي تنظر إلى العمل على أنه مجرد تقديم كد بدني مقابل أجرة زهيدة لا تترك العامل يرتقي في نظرهم من درجة العبيد والرق إلى درجة الإنسانية العادلة.بل الشريعة تنظر إلى مفهوم العمل وتربطه بعمل الدنيا والدين معاً. أي العمل الدنيوي بشتى أشكاله وأنواعه من جهد بدني وفكري واستثمار الأموال لتنمية وتشغيل البطالين وسد حاجة المحتاجين واستغلال الثروات التي سخرها الخالق للمخلوقات والتعليم وغيرها من الأعمال. وقد ورد تعبير العمل ومعناه في حوالي 360 آية قرآنية. وهو مقترن – أي العمل – بالإيمان.
وفي مجال الربط بين العمل والإيمان نقرأ في القرآن:{ فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله}.أما السنة النبوية فقد أشادت هي الأخرى قولاً وعملاً بالعمل حاثة عليه وعلى إتقانه. قال رسول الإسلام:" ما أكل أحد قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ."

إعداد عالي محسن

تأملات العم عبد العزيز

كيف يكون العمل متعة

أحيانا أستيقظ في الثانية أو الثالثة صباحا، ولا أستطيع العودة إلى النوم. أكره ذلك. وأتمنى لو بقيت نائما، لقد كان هذا هو أسلوب العيش الذي ميّز معظم حياتي. والسبب هو أن شيئا ما هنالك يشغل ذهني. عادة يكون هذا الشيء ذا علاقة مع عمل عليّ القيام به. لذلك أنهض، وأفتح جهاز الكمبيوتر الخاص بي وأبدأ في الاشتغال. أبقى كذلك مدة ساعة أو نحو ذلك، أحيانا أبقى كذلك عندما تستيقظ زوجتي حوالي السابعة صباحا. لكن ذلك الوقت من الصباح يجعلني أفكر بالعمل كما لو كان تقريبا نقمة لا نعمة. مع أني أعتقد أنني شخص مجتهد وأفعل ما بوسعي للقيام بالعمل المنوط بي.

فهل العمل يا ترى نعمة أم نقمة؟ أنا متأكد لو أنك تكلمت مع أشخاص يجلسون في مقهى وسألتهم إن كانوا يتوقفون عن الذهاب للعمل إذا ورثوا ثروة تعد بالملايين، فسيكون جوابهم التوقف توا عن العمل. ولكن اسأل فنانا أو شاعرا نفس السؤال وسيكون جوابه على الأرجح الاستمرار في الرسم أو الكتابة. لماذا هذا الاختلاف في الجواب بين الفئتين؟ هل العمل حقا بهذا السوء؟

نعرف أنه عندما خلق الله السماوات والأرض كان كل شيء حسنا. حسنا جدا. كان البشر يتمشون جنبا إلى جنب مع الخالق في جنة عدن وكانوا يهتمون بها بناء على رغبته. كانت الجنة تتطلب العمل للاهتمام بها، لكننا نعتقد أن ذلك العمل كان من دواعي البهجة بالنسبة لهم. ثم عندما أخطأ الإنسان، وطرد من الجنة كتب الله عليه العمل الشاق، وكتب عليه أن يعيش من عرق جبينه فقط ليؤمن المتطلبات الأساسية لحياته.

في الحقيقة وُجد العمل منذ بداية الخلق، ولكن الحاجة للعمل الشاق المضني من أجل العيش ابتدأت مع دخول الخطيئة. الشعراء والفنانون يعرفون معنى العمل بمتعة وفرح، ونحن أيضا علينا أن نحاول ممارسة عملنا بمتعة، لا مجرد العمل بسبب الحاجة إلى الطعام والعيش.

كثير من الناس ليس لديهم يد في اختيار العمل الذي يقومون به. إنهم يقومون بأي عمل يُعرض عليهم لتامين متطلبات العيش اليوم وغدا. ولكن عددا كبيرا من الناس لديهم الخيار لممارسة العمل الذي يرغبون فيه. العديد يختارون العمل الذي يتقنونه اكثر، والبعض يختارون العمل الذي يدر عليهم مالا كثيرا، وقليل منهم يختارون العمل الذي يشعرون فيه بالمتعة. لكن غالبية الناس الذين نلتقيهم لم يختاروا عملهم في المقام الأول بسبب أنه ممتع أو أنه نعمة من الله. نقضي الجزء الأكبر من حياتنا على الأرض نقوم بالأعمال التي لا متعة فيها لنا، سوى أنها ضرورية للبقاء على قيد الحياة ومواصلة العيش.

نعمل لأجل البقاء على قيد الحياة ... ثم نموت. كم هو حزين هذا الأمر. بعد ذلك نصلي، لنذهب إلى الجنة، حيث لا عمل سوى التمتع بملذات لم نستطع التمتع بها في هذه الحياة. وهذا الأمر اكثر حزنا من الأمر الأول!

إن قصد الله على ما أعتقد، هو العودة إلى علاقتنا بالعمل كما كانت في البداية في جنة عدن. نسير جنبا إلى جنب معه، ونتحدث معه "كصديق" ونهتم بنباتات ومباهج الجنة. ينبغي أن يصبح العمل متعة. ثم عندما ينتهي وقتنا على هذه الأرض نستمر في المشي والتحدث مع الخالق، وأيضا الاهتمام بالجنة والتمتع بمباهجها.

كلمات من ذهب

آيات من أهمية العمل في الكتاب المقدس

وأخذ الرب الإله آدم ووضعه في جنة عدن ليعملها ويحفظها . تكوين 2 : 15

اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكى، عاملا لا يخزى، مفصلا كلمة الحق بالاستقامة .تيموثاوسالثانية 2 : 15

فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئا، فافعلوا كل شيء لمجد الله .كورنثوس الاولى 10 : 31

وكل ما عملتم بقول أو فعل، فاعملوا الكل باسم الرب يسوع، شاكرين الله والآب به .كولوسى3 : 17

لا يسرق السارق في ما بعد، بل بالحري يتعب عاملا الصالح بيديه، ليكون له أن يعطي من له احتياج .افسس4 : 28

وأن تحرصوا على أن تكونوا هادئين، وتمارسوا أموركم الخاصة، وتشتغلوا بأيديكم أنتم كما أوصيناكم لكي تسلكوا بلياقة عند الذين هم من خارج، ولا تكون لكم حاجة إلى أحد .تسالونيكى4 : 11 - 12

إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا، لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم ولا أكلنا خبزا مجانا من أحد، بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلا ونهارا، لكي لا نثقل على أحد منكم ليس أن لا سلطان لنا ، بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا فإننا أيضا حين كنا عندكم، أوصيناكم بهذا: أنه إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضا . تسالونيكى3 : 7 - 10

فمثل هؤلاء نوصيهم ونعظهم بربنا يسوع المسيح أن يشتغلوا بهدوء، ويأكلوا خبز أنفسهم .تسالونيكى الثانية 3 : 12

اذهب إلى النملة أيها الكسلان. تأمل طرقها وكن حكيما التي ليس لها قائد أو عريف أو متسلط وتعد في الصيف طعامها، وتجمع في الحصاد أكلها إلى متى تنام أيها الكسلان ؟ متى تنهض من نومك قليل نوم بعد قليل نعاس، وطي اليدين قليلا للرقود فيأتي فقرك كساع وعوزك كغاز . امثال 6 : 6 - 11

من يجمع في الصيف فهو ابن عاقل، ومن ينام في الحصاد فهو ابن مخز . امثال 10 : 5

من يشتغل بحقله يشبع خبزا، أما تابع البطالين فهو عديم الفهم . امثال 12 : 11

في كل تعب منفعة، وكلام الشفتين إنما هو إلى الفقر . امثال 14 : 23

طريق الكسلان كسياج من شوك، وطريق المستقيمين منهج . امثال 15 : 19

الكسل يلقي في السبات، والنفس المتراخية تجوع . امثال 19 : 15

الكسلان لا يحرث بسبب الشتاء، فيستعطي في الحصاد ولا يعطى . امثال 20 : 4

لا تحب النوم لئلا تفتقر. افتح عينيك تشبع خبزا . امثال 20 : 13

عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم فإذا هو قد علاه كله القريص، وقد غطى العوسج وجهه، وجدار حجارته انهدم ثم نظرت ووجهت قلبي . رأيت وقبلت تعليما نوم قليل بعد نعاس قليل، وطي اليدين قليلا للرقود فيأتي فقرك كعداء وعوزك كغاز . امثال 24 : 30 - 34

قال الكسلان: الأسد في الطريق، الشبل في الشوارع الباب يدور على صائره، والكسلان على فراشه الكسلان يخفي يده في الصحفة، ويشق عليه أن يردها إلى فمه الكسلان أوفر حكمة في عيني نفسه من السبعة المجيبين بعقل . امثال 26 : 13 - 16

نوم المشتغل حلو، إن أكل قليلا أو كثيرا، ووفر الغني لا يريحه حتى ينام . جامعة 5 : 12

وإن كان أحد لا يعتني بخاصته، ولاسيما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمن .تيموثاوس الاولى 5 : 8

و ليتعلم من لنا ايضا ان يمارسوا اعمالا حسنة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا بلا ثمر .تيطس3 : 14

مقالة العدد

المعنى المسيحي للعمل

إن العمل البشري، في المسيحية، اشتراك في عمل الله نفسه. فلا ينبغي أن نتصوّر الله كما يتصوره الكثيرون كائنًا عظيمًا خلق العالم دفعة واحدة وبعد ذلك تركه وشأنه وتربع على عرشه البعيد بين الكواكب متفرجًا عليه. إن هذه النظرة الصبيانية تخالف التعليم الإلهي. فالسيد المسيح علّمنا قائلاً في إنجيله: "إن أبي حتى الآن يعمل..." فالله إذًا لا يزال يعمل في هذا الكون "الذي به يحيا ويتحرك ويوجد" والخليقة لا تزال مستمرة إذ إن الله لا ينقطع عن تدبير خلائقه وإدارتها والعناية بها بموجب تصاميمه الإلهية الكلية الحكمة والغامضة الوصف. ولكن الله الذي خلق الإنسان على صورته ومثاله شاء أن يكرّم الإنسان بهذا المقدار حتى إنه جعله مساهمًا معه في عمل الخلق فطلب منه "أن يملأ الأرض ويتسلط عليها"، وكيف يتم ذلك إلا بالعمل اليدوي والعقلي؟ ولذلك تذكرون كيف أن الله عندما خلق آدم طلب منه أن يشتغل في الفردوس (وهذا عمل يدوي) وأن يدعو الحيوانات بأسمائها (وهذا عمل عقلي). فكأن الإنسان بعمله يكمّل عمل الخالق بتلك القدرة عينها التي وهبه الخالق إياها عندما جعله على صورته ومثاله. فإنكم مثلاً يا إخوتي عندما تأخذون الحجر أو الحديد أو الخشب أو غير ذلك وتصنعون من هذه المواد التي أعطاها الله للإنسان أشياء جميلة مفيدة، فعندئذ تساهمون في عمل الله إذ تزيدون على جمال الكون ونظامه وترتيبه، جمالاً ونظامًا وترتيبًا أخرى هي ثمرة هذا العقل النيِّر الذي أنعم الله به علينا وهذه اليد الإنسانية المرنة الذكية التي هي من أروع مواهبه.

ولكن هذا العمل الذي كان في الأصل مصدر فرح قد أصبح بسبب سقوط الإنسان في الخطيئة وابتعاده عن خالقه، مصدر شقاء: "ملعونة الأرض بسببك، حسكًا وشوكًا تنبت لك، بعرق جبينك تأكل خبزك...". من هنا نشأ هذا التعب المضني الذي يرهق الأعصاب وينهك العضلات ويدخل السأم واليأس إلى القلب. ولكن الله المتحنن، ترأف على جبلته وأرسل ابنه الوحيد إلينا فشاركنا في بؤسنا وشقائنا، وعندما تألم هو على الصليب غيّر معنى الألم جاعلاً إياه أداة للتطهير والخلاص. لذلك لم يعد ألم الشغل وتعبه المضني عقابًا ولعنة بل أصبحا اشتراكًا في صليب يسوع وواسطة للفداء. فالذي يحتمل تعب شغله اليدوي أو العقلي بصبر ومحبة إنما يشترك في ذبيحة يسوع على الصليب، تلك الذبيحة التي نقدمها في كل قداس إلهي، ويساهم معه في افتداء العالم. وهكذا نفهم قول ذاك العامل المسيحي الشاب الذي كان يشتغل في صناعة المعادن وكان كل ما أتم قطعة يرفعها إلى الرب بشكر ويقدمها له قائلاً: "هذه هي مساهمتي الحية في القداس الإلهي...".

يسوع العامل:

هذا هو المعنى المسيحي للعمل ولكن هذا المعنى يزداد سموًا ووضوحًا عندما نفكر في علاقة يسوع المباشرة بالعمل اليدوي. "لقد شاء السيد المسيح أن يطلّ على العالم بوجه عامل" (الأب جورج) وقد أراد أن يشارك العمال في حياتهم الوضيعة المتعبة، فقام مدة عشرين سنة أو أكثر بعمل النجارين في مدينة الناصرة خاضعًا ليوسف متعلمًا منه المهنة بالضبط كما يتعلم إخوتنا العمال الصغار مهن النجارة أو السكافة أو الميكانيك أو غير ذلك... تصوروا يديه الإلهيتين تعملان "بالفأرة" و"المنشار" و"المطرقة" وقد قست جلدة كفيهما من الاحتكاك المستمر بالأدوات، تصوروا العرق يتصبب من جبينه الإلهي وتأملوا كيف رفع يسوع شأن ذاك العمل اليدوي الذي كان الأقدمون يحتقرونه معتبرين أنه عمل يليق بالعبيد وحدهم.

المزيد في الصفحة التالية

يسوع خلاص العمال:

إن يسوع المسيح هذا الذي شاء أن يكون عاملاً مثلنا هو خلاص العمال الوحيد كما أنه مخلص العالم الوحيد: "فليس بغير هذا الاسم على الأرض خلاص". إنه يوجد في العالم ولا شك أنظمة اجتماعية ظالمة وشرائع جائرة ينوء تحتها مساكين الأرض الذين شاء يسوع أن يكون أحدهم إذ "لم يكن له موضع يسند إليه رأسه". إن الجرائم التي ترتكب بحق هؤلاء إنما ترتكب بحق المسيح نفسه الذي قال: "كل ما فعلتم بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه". لذلك فمن كان مسيحيًا بالحقيقة قطر قلبه دمًا عند مشاهدته استثمار الإنسان لأخيه في ظل أنظمة جائرة. ولذلك لا يسعه أن يبقى مكتوف الأيدي بل يتوجب عليه أن يعمل لبناء عالم أفضل. ولكن كيف نبني هذا العالم المنشود؟ إن تغيير الأنظمة الاقتصادية والسياسية ضروري "لأن الخمر الجديدة لا توضع في زقاق عتيقة"، ولكنه لا يكفي. لا يمكن أن يقوم نظام مقام المسيح مخلص العالم الأوحد، فبدون المسيح ينتقل الناس من استثمار إلى استثمار ومن عبودية إلى عبودية ولو تغيرت الأنظمة والشرائع. إن الشر الكامن في الأنظمة ينبثق من قلب الإنسان الخاطئ. الأنظمة الظالمة تقوّي الشر وتثبّته، ولكن مصدر الداء أعمق من الأنظمة والظروف السياسية والاقتصادية وغيرها، مصدر الداء في طبيعة الإنسان التي سقطت، والرب وحده قادر أن يدخل إلى أعماق هذه الطبيعة ليستأصل منها الشر والخطيئة. عبثًا يعمل البشر على بناء عالم أفضل إن لم تسيطر روح المسيح على الأنظمة الاجتماعية وإن لم تهبّ روح المسيح في القلوب كتلك الريح العاصفة يوم العنصرة، لتقتلع منها الأنانية وحب السيطرة والاستغلال المعششة فيها: "إن لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون".

العمال الحركيون والمسيح:

والآن يجدر بنا أن نتأمل فيما يطلب الرب العامل الإلهي منا، لأننا لا نعرف مخلّصًا سواه وبنوره نسير.

أ- الاتحاد بيسوع:

ينتظر منا يسوع أيها الإخوة العمال أن نتخذه هو نقطة الارتكاز لحياتنا، وأن نقيم بينه وبيننا اتحادًا شخصيًا عميقًا بالصلاة الحارة القلبية، وتناول الأسرار بتواتر وإيمان ومحبة ومطالعة كلامه الإلهي في الإنجيل: "ها أنا واقف على الباب وأقرع..."، فإذا فتحتم أبواب قلوبكم للرب أصبحتم تعيشون فيه ويعيش فيكم، وهكذا عندما تمارسون عملكم لا تعودون وحدكم بل تصبحون بالفعل عاملين مع يسوع وتكتسب أعمالكم هكذا، مهما كانت وضيعة، قيمة إلهية لا تُحدّ...

ب- الضمير المهني:

وعندئذ عندما تصلون إلى هذا الاتحاد بالرب وتشعرون بأن يديكم اللتين تشتغلان الخشب والحديد والحجارة إنما هما يداه لأن "أجسادكم هي أعضاء المسيح" كما يقول الرسول بولس، عندئذ لا يسعكم إلا أن تتمّموا العمل بكل دقة كما لو كان الرب نفسه يعمل عوضكم، مفكرين أن في العمل خدمة للناس إخوتكم وأن الرب أتى ليخدم.

المزيد في الصفحة التالية

ج- العدالة الاجتماعية:

والمسيح يريدكم أيضًا أيها الإخوة أن تطالبوا بحقوق العمل وتدافعوا عنها. إن استغلال الإنسان واعتبار العمل الإنساني بضاعة تشترى بأبخس الأثمان امتهان فادح لصورة الله الكائنة في كل إنسان. إن شخصية الإنسان، لأنها خلقت على صورة الله ولأنها اشتريت بالدم الإلهي المسفوك على الجلجلة، لها قيمة لا تقدّر ولذلك لا يمكن أن تُستعبد لأحد: "قد اشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيدًا للناس"، هذا ما كتبه الرسول بولس.جاهدوا إذاً بثبات ونشاط في سبيل حقوق العمل التي هي بالنهاية حقوق الله، ولكن لا تنسوا أنه "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان" كما قال الرب. لا ينتفع المرء شيئًا إذا أكل وشرب وتنعّم وغذّى عقله بالعلوم والفنون، إن لم يدرك المعنى الذي لأجله وُجد، فيعيش ويجاهد ويموت دون أن يكون لحياته أو لموته معنى يرضي متطلبات عقله ورغبات كيانه العميقة. لا تنسوا أن في قلب الإنسان عطشًا لا ترويه خيرات الأرض كلها وجوعًا لا يشبعه إلاّ الاتحاد الحبي بالله والاشتراك في حياته الأبدية غير المتناهية. "فماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه؟". جاهدوا في سبيل بناء عالم أفضل، تألموا لكي تسود عدالة ومحبة أكثر بين البشر، هذا واجب محتوم عليكم لأن المسيحي الذي يلهج دومًا بذكر ملكوت الله المنتظَر، يريد من أعماق قلبه أن تتحول الأرض على شبه الملكوت. ولكن لا تنسوا وسط جهادكم أن ملكوت الله لا يرى ولا يلمس لأنه "ليس من هذا العالم" كما قال الرب. وإنه في أعماق قلوبكم يبتدئ، إذا اتحدتم بالمسيح، ويكتمل عند مجيء الرب المجيد في نهاية الأزمان: "فإنه ليست لنا مدينة ثابتة إنما ننتظر الآتية" كما يقول الرسول.

جاهدوا ضد الظلم والاستغلال، فهذه شهادة للمسيح. ولكن لا تدعوا للحقد سبيلاً إلى نفوسكم. فانتصار الظالمين الأكبر، ومن ورائهم رئيس الظلمة إبليس، هو أن يجعلوكم فريسة للحقد الذي يشوّه صورة الله فيكم ويعطل إنسانيتكم. ساهموا يا إخوتي في تحطيم أصنام الظلم والاستعباد، فإن الرب يسوع رذل ممّون، إله المال، معبود الكثيرين، ورسوله يوحنا أوصى قائلاً: "يا أولادي احفظوا أنفسكم من الأصنام". فالمسيحي لا يعبد إلا ربًا واحدًا، ربًا هو سيد البرايا بأسرها وسيد نفوسها التي خلقها وحرّرها. حطموا الأصنام بجرأة، ولكن احترزوا من أن تقيموا عوضها في قلوبكم وفيما بينكم صنمًا آخر رهيبًا، صنم الحقد الشنيع فتُستعبدوا له وتكونوا أنتم أول ضحاياه. لذلك أبغضوا الظلم وحاربوه ولكن أحبوا جميع الناس وأشفقوا على هؤلاء الذين إذ يظلمون يصبحون عبيدًا أذلاء لقوى الشر العاملة فيهم.

على هذه الطريق سيروا يا عمال الحركة مشتركين مع جميع الذين يشهدون لحقيقة المسيح، من عمال اليد وعمال الفكر، كونوا لجميع العمال بدون استثناء إخوة مخلصين مضحّين واشهدوا بينهم للرب بنقاوتكم ومحبتكم وأمانتكم لكي يشرق الرب بكم في عالمنا المضطرب الذي يتخبط في ظلمة مريعة، غير عالم أن مخلّصه قريب. فأرشدوه أنتم إلى هذا المخلّص الذي شاء أن يدعى على الأرض ابن النجار والذي وهبنا بقيامته النصر على كل عبودية وكل ظلمة وكل شر.

إعداد عاطف الطيب

آخر صفحة مقالة العدد

للمزيد من المقالات زوروا ركن المقالات بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

رحلة حياة

قصة حياة القديس بولس الرسول

وُلد شاوُل (بولس) في السنة الخامسة الميلاديّة تقريباً، في مدينة طرسوس التي كانت مركزاً من مراكز التهذيب العقلي، فقد كثرت فيها معاهد العلم والتربيّة. وكانت مركزاً للفلسفة الرواقيّة التي ظهر تأثيرها في كثير من تعبيرات الرسول عن المبادئ المسيحيّة. كان والديّه يهوديين من سبط بنيامين (روم1/11، في 5/3)، أصبح شاوُل «عبراني من العبرانيين» (في 5/3)، كان ملتزماً بالمعتقدات الفريسيّة الصارمة ويدين بالولاء الشديد للتقاليد الدينيّة، على مثل والده الذي كان فريسياً محافظاً صارماً، ويشغل منصباً هاماً في المدينة. اسم شاوُل يعنى بالعبرية المشتهى أو المطلوب في الصلاة، مما يفيد أن والديه كانا يصليان لكي يُرزقا بولد. لذلك بعد ميلاده من المحتمل أن يكون والداه نذراه لخدمة الله، ولهذا أرسلاه مبكراً لدراسة الناموس والتوراة. وتعرّف على الناموس وقوانينه المتعددة (الميشنا). كان شاوُل مواطناً رومانياً حيث أنه وُلد في طرسوس كيليكيّة، وهي مركز الثقافة الهللينية (أع 3/22، 12/25). حيث أتقن شاوُل في طرسوس اللغة اليونانيّة، وحصل على لقب فخري صعب المنال وهو لقب المواطن الروماني، ولقد ورث بولس هذا اللقب عن والده. وأدى هذا اللقب الشرفي خدمات كثيرة في كثير من المواقف والظروف العصيبة.

تعلم في فترة صباه الثقافة اليونانيّة، وكان شاوُل في الثالثة عشرة عندما أرسله أبواه إلى أورشليم، ليتعلم على يدي جملائيل أشهر معلمي إسرائيل، لكي يتعلّم فيها أصول الدين، ويتثقف بثقافة أورشليم بهدف تعلّم التعليم الحاخامي مع تفسيراته الشرعية والأدب الفولكلوري. كما تعلّم شاوُل حرفة "صناعة الخيام" (أع3/18). بعد أن مكث عند جملائيل عدد من السنوات، أصبح متحمساً دينياً وعنيداً ومتعصباً وغيوراً في اضطهاد الذين خالفوه في الرأي، وحاقداً على من اعتقدوا أن مراسم التدين الظاهرية التي اعتصم بها علماء الناموس ليست الطريق القويم لعبادة الله.

في حوالي سنة 34، في أورشليم، كان إستفانوس، وهو مملوء من النعمة والقوة، كان يُبشر بالمسيح القائم (أع7). وفي النهاية رُجم حتى الموت. وكان شاوُل «راضياً بقتله» (أع60/7)

لم يكن شاوُل عند اهتدائه واعتناقه الإيمان المسيحي مجرد تلميذاً بسيطاً، بل كان معلماً معترفاً به رسمياً، يمكنه أن يتخذ القرارات الشرعية عند الحاجة، وهذا ما نستنتجه من الدور الذي لعبه عندما ذهب إلى دمشق للقبض على المسيحيين، فلا يمكن أن يأخذ تلميذ ما أخذه شاوُل من سلطان للقبض على المسيحيين (أع 9/1-2، 22-5، 12/26)

لقد كان موت إستفانوس مؤشراً على واحد من أكثر الاضطهادات الدموية ضد الكنيسة الوليدة. وحيث أن شاوُل كان غيوراً لتقاليد آبائه (غل14/1)، أصبح باحثاً رئيسياً للاضطهاد، ولقد رأى بوضوح شديد أن المسيحية هي الخطر الداهم الذي يهدد التقليد الشرعي اليهودي (غل 1/13-23، 1كو 9/15)، فكان
يتصور أن القانون الموسوي الذي يتحوّل الآن إلى تدبير مسيحي جديد يبدو أنه بمثابة تحديث صارخ بالنسبة له. لذا كان شاوُل يسطو على الكنيسة، ويدخل البيوت ويجر الرجال والنساء ويسلمهم للسجن (أع 3/8)

المزيد في الصفحة التالية

كان شاوُل يهوديا متعمقا في شريعة وسنن آبائه، كما أنه أيضاً يمتاز بحماسه الديني الذي يفوق كل أقرانه (1قور 15/9-10، غل 1/13-14، في 3/5-6، 1تيم1/12-13)، وهذا ما دفعه أن يبحث عن الطرق والوسائل التي تساعده على أن يدمر الكنيسة الناشئة باعتبارها هادمة الشريعة والتقاليد، وهذا الحماس الكبير وصل إلى حد التعصّب الفريسي. كان شاوُل مختلفاً عن كل أقرانه، إذ كان يسعى إلى الكمال الديني وهذا ما جعله مضطهداً للكنيسة.

انطلق شاوُل بقوة نشاطه العدائي ضد الكنيسة من أورشليم محمّلاً برسائل لمضايقة مجتمع دمشق المسيحي الصغير. «وبَينَما هو سائِرٌ، إذا نورٌ مِنَ السَّماءِ قد سَطَعَ حولَه، فسَقَطَ إلى الأَرض، وسَمِعَ صَوتًا يَقولُ له: شاوُل، شاوُل، لِماذا تَضطَهِدُني؟» (أع 9/3-4). فكان سؤاله الفوري «مَن أَنتَ يا ربّ؟». إثر هذا اللقاء الفريد من نوعه نجد شاوُل يشرق في داخله نور المسيح، فيتساءل: «يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟» (أع9/6). أرشده الرب يسوع المسيح مباشرة نحو حنانيا الذي قام بتعميده. ثم بقي أياماً في دمشق ثم انطلق إلى الصحراء العربية لقضاء خلوة روحية (غل 1/15-18)، ثم عاد ملتهبًا بالروح القدس يكرز في المسكونة كلها. ملتهب مشتاقًا أن يضم العالم كله إلى ملكوت الله، لينعم الكل بالمسيا المخلص. بعد الاهتداء يُطلق سفر أعمال الرسل على شاوُل اسم (بولس)، حيث قيل «أما شاول الذي هو بولس أيضاً» (أع 9/13) ومعناه (الصغير)

كان بولس ذو شأن عظيم وقوة ذهن وحذق وطهارة قلب وفكر، تعب كثيرا في التبشير، فهو رجل فريد بين المسيحيين. وكان بلا مال، بلا عائلة، وقام في وجهه عالم مضادّ، وتجنّد لخدمة المسيح الذي كان قد اضطهده. فكان له مكانة فريدة في نشاط الكنيسة الرسولي، لذا أُطلق عليه رسول الأمم.

حياته الدعوية

بعد عودته من بلاد العرب عاد إلى أورشليم، وهو راغب بلقاء رسل المسيح، فمكث عند بطرس خمسة عشر يوماً قابل خلالها يعقوب البار، عقب ذلك ابتدأ برحلاته، ولكنه قام أولاً بالتبشير في سوريا وكيليكية.

الرحلة الدعوية الأولى: بدأت من أنطاكية، رافقه فيها برنابا وفي قسم منها مرقس. كانوا يتبعون أسلوباً معيناً في الدعوة، فقد كانوا يتنقلون من مدينة إلى أخرى ينادون بالخلاص بيسوع المسيح في مجامع اليهود وفي الأسواق والساحات العامة حيث أوجدوا جماعات مسيحية جديدة وأقاموا لها رعاة وقساوسة. انقسم اليهود من سامعيهم بين مؤيد ومعارض.

مجمع أورشليم: حوالي عام 48 م وقعت أزمة بين مسيحيي أنطاكية حول مسألة الختان عندما وصل إلى المدينة مسيحيون ذو خلفية يهودية يطالبون بضرورة تطبيق شريعة الختان على المسيحيين القادمين من الديانات الوثنية لكي ينالوا الخلاص، أما بولس وبرنابا فقد خالفا ذلك بشكل كبير، ولما لم يتمكنا من حل المسألة أرسلت كنيسة أنطاكية بهما مع أناس آخرون إلى الرسل ومشايخ أورشليم للنظر في الأمر. وتم عقد ما يعتبره مؤرخو الكنيسة أول مجمع كنسي وهو مجمع أورشليم وافقت فيه الكنيسة على مقترحات بولس بأن لا يلزم بالختان الأمميون المؤمنون بالمسيح وإنما يكتفى منعهم عن نجاسات الأصنام والزنى والمخنوق والدم. بفضل ذلك المجمع تحدد وجه المسيحية كديانة مستقلة وليس كفرع من فروع اليهودية.

المزيد في الصفحة التالية

الرحلة الدعوية الثانية: في الرحلة الثانية أراد برنابا اصطحاب مرقس معهما ولكن بولس لم يوافق على ذلك فوقع شجار فيما بينهما افترقا على إثره، ومضى بولس في طريقه مع سيلا أحد الوعاظ المسيحيين. كان هدف بولس الرئيسي هو افتقاد الجماعات المسيحية التي أقامها في رحلته الأولى، وفي لسترة التقى بتيموثاوس الذي انضم إليه هو الآخر. أسس بولس كنائس جديدة في فيلبي وتسالونيكي وبيرية وأثينا وكورنثوس. وخلال إقامته في كورنثوس قام بولس بكتابة رسالتيه الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي (حوالي عام 52 م)، ومن المحتمل أنه كتب في تلك الفترة أيضا رسالته إلى الغلاطيين. أبحر بولس بعد ذلك إلى قيصرية في فلسطين ومنها قام بزيارة لأورشليم ومن ثم عاد إلى أنطاكية.

الرحلة الدعوية الثالثة: ذهب بولس في الرحلة الثالثة إلى غلاطية ثم إلى فريجية ومنها إلى أفسس، وكانت فترة العامين والنصف التي قضاها في أفسس هي أكثر فترات حياته إثماراً، كتب فيها رسالتيه الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس (حوالي عام 56 م). بعدها ذهب بنفسه إلى كورنثوس حيث يعتقد أنه كتب فيها رسالته إلى أهل روما، ثم عاد إلى أفسس وبعدها إلى أورشليم حيث اعتقل فيها، وكانت تلك هي زيارته الأخيرة للمدينة المقدسة (بين عامي 57 و59 م)

اعتقاله وموته: في فترة الخمسينات زار بولس أورشليم مع بعض مسيحيي الأمم الذين آمنوا على يديه، وهناك تم اعتقاله لأنه قام بإدخالهم (وهم يونانيون) إلى حرم الهيكل، وبعد سلسلة من المحاكمات أُرسل إلى روما ليقضي بها سنتين وعظ خلالها اليهود والأمم وهو في الأسر، بعد السجن في روما تمت تبرئته وإطلاق سراحه، فذهب بولس لأسبانيا وعاد بعدها إلى الشرق فتوجه إلى أفسس وإلى مقدونيا واليونان حيث كتب خلال هذه الفترة رسالته الأولى إلى تيموثاوس ورسالته إلى تيطس. وبعد اضطهاد نيرون تم توقيفه باعتباره منتمياً إلى الجماعة المسيحية التي كانت تعتبر حينها خارجة عن القانون، وتمت إعادته إلى روما، وخلال هذه الفترة كتب رسالته الثانية الى تيموثاوس. عانى بولس في الأسر وبعد محاكمة طويلة حكم عليه بالإعدام بقطع رأسه على طريق أوستي حوالي عام 67. هذه النهاية مرفوضة من قبل الكثير من النقاد، وبشكل عام فقد تم بناؤها اعتماداً على رسائل بولس الثلاث الآنفة الذكر والتي تسمى بالرسائل الرعوية، وعلى تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري وعلى رواية القديس جيروم.

إعداد فريق عشاق الله

آخر صفحة قصة حياة

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"

www.ushaaqallah.com

شعر

إتقان العمل

أحمد شوقي

إيـها الـعمـال أفنـوا
الـعمـر كداً وإكتـسـابـاً

وأعمـروا الأرض فلـولا
سـعيـكم أمـسـت يـبـابـاً

أتـقـنـوا يـحـبـبـكم الله
ويـرفـعكم جـنـابـاً

إن لـلـمـتـقـن عـنـد الله
والـنـاس الـثـوابـا

أرضـيـتـم أن تُـرى
مـصـر مـن الـفـن خـرابـا

بـعـد مـا كـانـت سـمـاءً
لـلـصـنـاعـات وغـابـا

أطـلـبـوا الـحـق بـرفـق
وأجـعـلـوا الـواجـب دابـا

وأسـتـقـيـمـوا يـفـتـح الله
لـكـم بـابـاً فـبـابـاً

المزيد في الصفحة التالية

ومن طريف ما قاله الإمام علي عن العمل وأشياء أخرى:

لنـــعـــم اليـــومُ يـــومُ السبتِ حقاً
لصـــيدٍ إن أردت بـــــلا امـــتـــراء

وفـــــي الأحـــدِ البـــنـاءُ لأنَّ فـــيه
تبدّى الله فـــي خـــلـــــق الســـماء

وفـــــي الاثـــنين إن ســـافرت فيه
ستـــظفرُ بـــالنـــجاحِ وبـــالثـــــراءِ

ومن يرد الحـــجـــامة فالثـــــلاثـــا
ففـــي ســـاعـــاتـــها حرقُ الدماءِ

وإن شـــرب امـــرؤٌ يـــومـــاً دواءً
فنـــعم اليـــوم يـــومُ الأربـــعـــاءِ

وفي يوم الخمـــيس قضـــاءُ حـــاجٍ
فـــفـــيه الله يـــأذنُ بـــالـــــدعـاء

وفـــــي الجمـــعات تـــزويجٌ وعـرسٌ
ولـــذات الـــــرجـــال مـــع النـــساء

وهذا العلـــم لـــم يـــعلـــمـــــــه
إلاّ نـــبـــيٌّ أو وصـــــيُّ الأنـــبـــياء

لمزيد من القصائد والأشعار بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

قصة

الرجل الميسور وابنه

يُحكى أنَّ رجلاً ميسوراً ، كان له ولد وحيد ، بالغتأمُّهُ في تدليله والخوف عليه ، حتى كبر ، وأصبح شابَّاً، لايتقن أيَّ عمل، ولايجيد سوى التسكع في الطرقات، واللهو واقتراف الملذَّات، معتمداً على المال الذيتمنحه إيَّاه أمُّهُ خفيةً، ودون علم والده!

وذات صباح ، نادىالأب ولده ، وقال له:

كبرت يابني ، وصرتَ شابَّاً قويَّاً ،ويمكنك، منذ اللحظة، الاعتماد على نفسكَ، وتحصيل قوتِكَ بِكَدِّكَ وعرق جبينك.

قال الابن محتجَّاً:

ولكنني لا أتقنُ أيَّ عملياأبي!

قال الأب:

يمكنك أن تتعلَّم .. وعليكَ أن تذهب الآن إلى المدينة وتعمل .. وإيَّاكَ أن تعود منها قبل أن تجمع ليرةًذهبيةً، وتحضرها إليَّ!

خرج الولد من البيت، وما إن تجاوزالباب، حتى لحقت به أمُّه، وأعطته ليرة ذهبية، وطلبت منه أن يذهب إلى المدينة،ويعود منها في المساء، ليقدِّم الليرة إلى والده، ويدَّعي أنَّهُ حصل عليها بعملهوكَدِّ يده!

وفعل الابن ماطلبت منه والدته، وعاد مساءً يحملالليرة الذهبية، وقدَّمها لوالده قائلاً:

لقد عملتُ،وتعبتُ كثيراً حتى حصلت على هذه الليرة. تفضل يأبي!

تناول الأباللليرة، وتأملها جيِّداً ثم ألقاها في النار المتأججة أمامه في الموقد، وقال:

إنَّها ليست الليرة التي طلبتها منك. عليكَ أن تذهب غداً إلىالمدينة، وتحضر ليرةً أخرى غيرها!

سكتَ الولد ولم يتكلم أو يحتجعلى تصرُّف والده!

وفي صباح اليوم الثاني، خرج الولد يريد المدينة، وما إن تجاوز الباب، حتى لحقت به أمه، وأعطته ليرة ثانية، وقالت له:

لا تعد سريعاً. امكث في المدينة يومين أو ثلاثة، ثم أحضراللليرة وقدِّمها لوالدك.

المزيد في الصفحة التالية

تابع الابن سيره، حتى وصل إلى المدينة،وأمضى فيها ثلاثة أيام، ثم عاد، وقدَّم الليرة الذهبية لوالده قائلاً:
عانيتُ وتعذَّبتُ كثيراً، حتى حصلتُ على هذه الليرة. تفضَّلياأبي!
تناول الأب الليرة، وتأملها، ثم ألقى بها بين جمر الموقدقائلاً:
إنها ليست الليرة التي طلبتها منكَ .. عليكَ أن تحضرغيرهايابني!
سكتَ الولد، ولم يتكلم!

وفيصباح اليوم الثالث، وقبل أن تستيقظ الأمُّ من نومها، تسلل الابنُ من البيت، وقصدالمدينة، وغاب هناك شهراً بأكمله، ثمَّ عاد يحمل ليرة ذهبية، وقد أطبق عليها يدهبحرص كبير، فقد تعب حقَّاً في تحصيله، وبذل من أجلها الكثير من العرق والجهد.
قدَّم الليرة إلى أبيه وهو يبتسم قائلاً:
أقسم لكَ ياأبي أن هذه الليرة من كدِّ يميني وعَرَقِ جبيني .. وقد عانيت الكثير فيتحصيلها!
أمسك الأب الليرة الذهبية ، وهمَّ أن يُلقي بها فيالنار، فهجم عليه الابنُ، وأمسكَ بيده، ومنعه من إلقائها، فضحك الأب، وعانق ولده، وقال:
الآن صِرتَ رجلاً،ويمكنك الاعتماد على نفسكَ يابني! فهذه الليرة هي حقَّاً ثمرة تعبكَ وجهدك،لأنَّكَ خفتَ على ضياعها، بينما سَكَتَّ على ضياع الليرتين السابقتين...
فَمَنْ جاءهُ المال بغير جهد، هان عليه ضياع هذا المال!!!

التاجر والطائر الكسيح

يروى أن أحد التجار استأذن أحد الصالحين وطلب منه الدعاء لأنه خارج في رحلة تجارية إلى بلاد بعيدة يبيع ويشتري ثم يعود إلى مدينته، وما هي إلا أيام حتى عاد ذاك التاجر إلى بلده ووجد الشيخ في المسجد، فاستغرب الشيخ من وجوده، ألم تستأذن؟ ألم تطلب الدعاء للسفر البعيد ما الذي حذا بك أن تعود، قال: أيها الشيخ الجليل، لقد رأيت في طريق سفري وعلى بعد أميال ومسافة قصيرة رأيت أمراً عجباً جعلني أغير رأي فأعود إلى بلدي، قال: وما الذي رأيت؟ قال: أواني المبيت إلى غار، فوجدت داخل الغار طائراً كسيحاً لا يقدر على الطيران، أعمى لا يبصر ما حوله، فقلت: كيف يعيش هذا الطائر، وبينما أنا أسأل نفسي وأتساءل وإذ بطائر آخر يأتي إلى الغار وفي فمه طعام فيطعم هذا الطائر الكسيح الأعمى، فقلت: إذا كان الله عزَّ وجل قد هيأ للطائر الكسيح الأعمى من يطعمه فإن الله عزَّ وجل قادر على أن يحضر إلي رزقي ويرزقني وأنا في بلدي ولذلك عدت، وهنا غضب الشيخ وقال:

لماذا رضيت لنفسك أن تكون الكسيح الأعمى تنتظر الناس ليعطوك، ولم ترضى لنفسك أن تكون ذاك القادر على الطيران المطعم لغيره المعطي للآخرين، قم هيا إلى العمل.

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

نفحات صوفية

مدح العمل وذم الكسل في كتاب الأمثال للملك سليمان الحكيم

منذ بدء الخليقة، وضع الله آدم في الأرض وأوصاه أن يعملها ويحفظها. فالاجتهاد بركة والكسل والخمول خطيّة.

عن الكسل وآثاره

"اذْهَبْ إلى النَّمْلَة أيُّها الكسْلان. تأمّلْ طُرُقها وكُنْ حكيمًا. الّتي ليْس لها قائدٌ أو عريفٌ أو مُتسَلِّطٌ، وتُعِدّ في الصّيْف طعامَها، وتجْمَعُ في الحصاد أُكْلها. إلى متى تنامُ أيّها الكسْلان؟ متى تَنْهَض من نَوْمِك؟ قليلُ نَوْم بعْدُ قليل نُعاس، وطَيُّ اليدَيْن قليلاً للرّقود، فيأتي فَقْرُك كَساع وعَوَزُك كَغاز" (6: 6-11).
"كَالْخَلّ للأسْنان، وكالدُّخان للعَيْنين، كذلِكَ الكسْلانُ للَّذين أرْسَلوه" (10: 26).
"طَرِيقُ الْكَسْلاَنِ كَسِيَاجٍ مِنْ شَوْكٍ، وَطَرِيقُ الْمُسْتَقِيمِينَ مَنْهَجٌ" (15: 19).
"اَلْكَسَلُ يُلْقِي فِي السُّبَاتِ، وَالنَّفْسُ الْمُتَرَاخِيَةُ تَجُوعُ" (19: 15).
"اَلْكَسْلاَنُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ، وَأَيْضًا إِلَى فَمِهِ لاَ يَرُدُّهَا" (19: 24).
"اَلْكَسْلاَنُ لاَ يَحْرُثُ بِسَبَبِ الشِّتَاءِ، فَيَسْتَعْطِي فِي الْحَصَادِ وَلاَ يُعْطَى" (20: 4).
"شَهْوَةُ الْكَسْلاَنِ تَقْتُلُهُ، لأَنَّ يَدَيْهِ تَأْبَيَانِ الشُّغْلَ. اَلْيَوْمَ كُلَّهُ يَشْتَهِي شَهْوَةً، أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيُعْطِي وَلاَ يُمْسِكُ" (أمثال 21: 25-26).
"عَبَرْتُ بِحَقْلِ الْكَسْلاَنِ وَبِكَرْمِ الرَّجُلِ النَّاقِصِ الْفَهْمِ، [31] فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلاَهُ كُلُّهُ الْقَرِيصُ، وَقَدْ غَطَّى الْعَوْسَجُ وَجْهَهُ، وَجِدَارُ حِجَارَتِهِ انْهَدَمَ. [32] ثُمَّ نَظَرْتُ وَوَجَّهْتُ قَلْبِي. رَأَيْتُ وَقَبِلْتُ تَعْلِيمًا: [33] نَوْمٌ قَلِيلٌ بَعْدُ نُعَاسٌ قَلِيلٌ، وَطَيُّ الْيَدَيْنِ قَلِيلاً لِلرُّقُودِ، [34] فَيَأْتِي فَقْرُكَ كَعَدَّاءٍ وَعَوَزُكَ كَغَازٍ" (24: 30-34).
"قَالَ الْكَسْلاَنُ: «الأَسَدُ فِي الطَّرِيقِ، الشِّبْلُ فِي الشَّوَارِعِ!». اَلْبَابُ يَدُورُ عَلَى صَائِرِهِ، وَالْكَسْلاَنُ عَلَى فِرَاشِهِ. اَلْكَسْلاَنُ يُخْفِي يَدَهُ فِي الصَّحْفَةِ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى فَمِهِ. اَلْكَسْلاَنُ أَوْفَرُ حِكْمَةً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ مِنَ السَّبْعَةِ الْمُجِيبِينَ بِعَقْلٍ" (26: 13-16).

عن العمل وبركاته

"اَلْعَامِلُ بِيَدٍ رَخْوَةٍ يَفْتَقِرُ، أَمَّا يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ فَتُغْنِي. مَنْ يَجْمَعُ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ ابْنٌ عَاقِلٌ، وَمَنْ يَنَامُ فِي الْحَصَادِ فَهُوَ ابْنٌ مُخْزٍ" (10: 4-5).
"يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسُودُ، أَمَّا الرَّخْوَةُ فَتَكُونُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ" (12: 24).
"نَفْسُ الْكَسْلاَنِ تَشْتَهِي وَلاَ شَيْءَ لَهَا، وَنَفْسُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسْمَنُ" (13: 4).
"أَرَأَيْتَ رَجُلاً مُجْتَهِدًا فِي عَمَلِهِ؟ أَمَامَ الْمُلُوكِ يَقِفُ. لاَ يَقِفُ أَمَامَ الرُّعَاعِ!" (22: 29).
مَن استفاد من الحكمة الواردة في هذه الآيات درّب نفسه على العمل بنشاط وبفرح، فصار نافعًا لنفسه ولعائلته ولمجتمعه ونال كرامةً كثيرة.

للمزيد من الكتابات الصوفية زورا صفحة نفحات صوفية بموقع "عشاق الله"
www.ushaaqallah.com

صفحة الختام

مزمور 71

1 اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟
2 عِنْدَ مَا اقْتَرَبَ إِلَيَّ الأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي، مُضَايِقِيَّ وَأَعْدَائِي عَثَرُوا وَسَقَطُوا.
3 إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لاَ يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ.
4 وَاحِدَةً سَأَلْتُ مِنَ الرَّبِّ وَإِيَّاهَا أَلْتَمِسُ: أَنْ أَسْكُنَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ، وَأَتَفَرَّسَ فِي هَيْكَلِهِ.
5 لأَنَّهُ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي.
6 وَالآنَ يَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي حَوْلِي، فَأَذْبَحُ فِي خَيْمَتِهِ ذَبَائِحَ الْهُتَافِ. أُغَنِّي وَأُرَنِّمُ لِلرَّبِّ.
7 اِسْتَمِعْ يَا رَبُّ. بِصَوْتِي أَدْعُو فَارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي.
8 لَكَ قَالَ قَلْبِي: «قُلْتَ: اطْلُبُوا وَجْهِي». وَجْهَكَ يَا رَبُّ أَطْلُبُ.
9 لاَ تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لاَ تُخَيِّبْ بِسَخْطٍ عَبْدَكَ. قَدْ كُنْتَ عَوْنِي فَلاَ تَرْفُضْنِي وَلاَ تَتْرُكْنِي يَا إِلهَ خَلاَصِي.
10 إِنَّ أَبِي وَأُمِّي قَدْ تَرَكَانِي وَالرَّبُّ يَضُمُّنِي.
11 عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي سَبِيلٍ مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي.
12 لاَ تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ وَنَافِثُ ظُلْمٍ.
13 لَوْلاَ أَنِّي آمَنْتُ بِأَنْ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الأَحْيَاءِ.
14 انْتَظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدْ وَلْيَتَشَجَّعْ قَلْبُكَ، وَانْتَظِرِ الرَّبَّ.

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله

مجلة "الينبوع"
من موقع "عشاق الله"

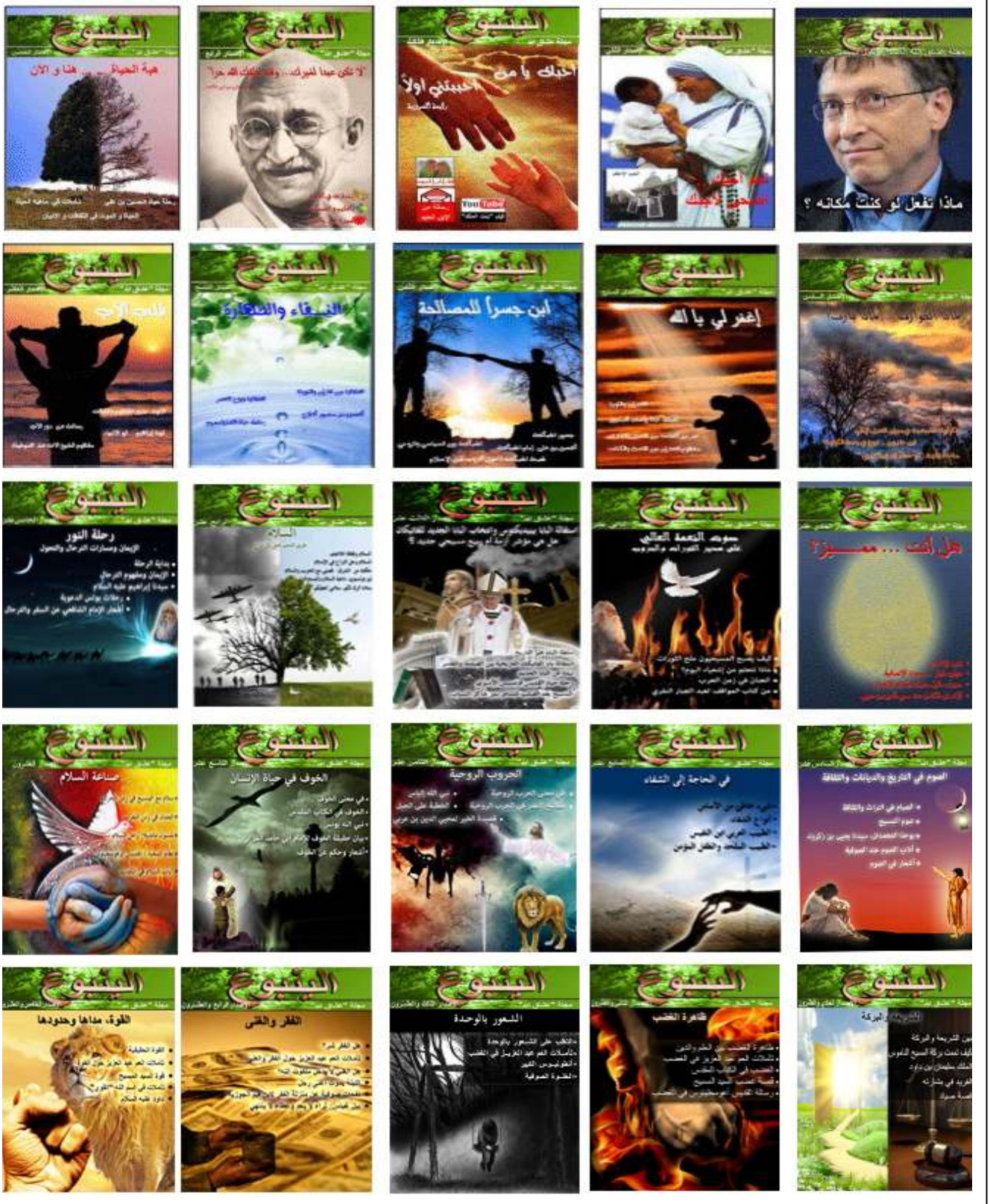

لتحميل الأعداد إضغط على صورة الغلاف لكل عدد